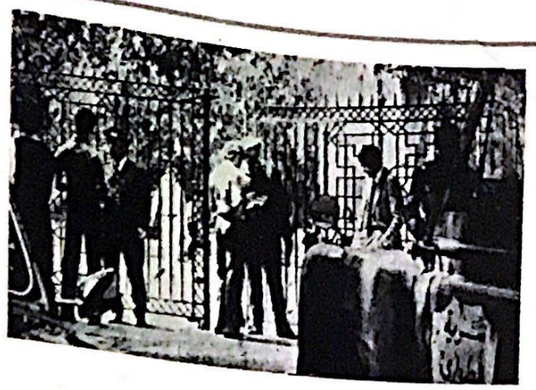

"حملة الجامعة الاميركية" التي قامت بها الدولة

ما هي ابعادها والاهداف المختبئة وراءها؟

من لم يشهد حربا بعد ، عليه ان يتجول في شوارع بيروت ، التي حولتها دبابات وزير الداخلية الى ساحات حرب حقيقية . يدوي فيها أزيز الرصاص، وتسمم اجواءها بالقنابل المسيله للدموع ، وعلى مفارق الطرق رجال القمع بهراواتهم ودروعهم ، هم دائما على استعداد تام لمواجهة اي حدث طارىء واية تظاهرة طلابية .

مع احتلال الجامعة الاميركية صباح الاربعاء ١٩٧٤/٤/٢٤ من قبل قوات وزير الداخلية ، نزلت القضية الطلابية من جديد الى الشارع ، لتبدأ مرحلة جديدة من النضال . وحتى تحقق المطالب العادلة لطلاب الاميركية والافراج عن المعتقلين .

القمع : سمة اساسية للقوى الرجعية ...

« ان القوى الرجعية ، هي اول من يلجأ لوضع الحراب على جدول الاعمال » لينين » وهي بذلك انما تعبر وبعمق عن مدى عجزها عن مواجهة المتطلبات الملحة للجماهير، فتلجأ للقمع فنا منها انها ستحل المشكلة وتخلص من المسببين بزجهم في السجون ، وبعثرة قواهم .

وهكذا كان بين الحركة الطلابية الوطنية في الجامعات ، وبين السلطة الرجعية عندنا في لبنان ، فللحركة الطلابية مطالبها – والتي اعترف اهل النظام انفسهم باحقيتها ،ولكن الاعتراف شيء والتحقيق شيء اخر . لما تنطوي عليه نتائج تحقيق هذه المطالب مع علمنا ان كل ثقافة هي انعكاس لسياسة واقتصاد هذا البلد او ذاك . واي تغييرسيحدث لا بد انه سيغير البنية السياسيةالاقتصادية ومن هنا تنطلق السلطة الرجعية في مواجهة كافة المطالب .

عندما توسع الحركة الطلابية وتشمل اكثر من قطاع في ان واحد . تتظاهر السلطة بانها ستحقق المطالب ، فتصدر « الفرمانات » وتبقى حبرا على ورق . لتعود بالتالي القضية من جديد ، بعد ان تكون قدحدات قليلا .

فقبل حوالي الشهرين اضرب طلاب لبنان ، جامعيون ، لاتيون ، مهنيون ، طلاب دور ، رفعوا مطالب مشتركة ، اضافة للمطالب الخاصة التي يهم كل فئة على حده . رفعوا المطالب للسلطة المسؤولة ، تظاهروا ونزلوا الى الشارع ، سكتت الدولة ، وخرجت من صمتها باصدار فرمانات بتحقيق الكليات التطبيقية ، ولوجود القيادة اليمينية على راس اتحاد اللبنانية ، اكتفت بهذه بالوعود وعادت عن الاضراب ، تاركة باقي القطاعات وحدها في المعركة وكانت هذه اول ضربة توجه للجسم الطلابي . بعدها استعملت العنف والشدة مع طلاب الدور ، وافضلت بعضها وقطعت المنح عن الجديدين وطردت مجموعة منهم ، كل هذا من اجل شل التحرك الطلابي وتفتيت الوحدة .

واخيرا بقيت الجامعة الاميركية وحدها الطلاب يحتلون المباني ، يوسعون الدولة « مجلس الطلبة يلتقي مع النواب والشخصيات من اجل حمل مطالبهم والضغط في طريق تحقيقها ، ولكن لا سبيل .

الدولة تتحرك ضد الطلاب

لقد بدات الدولة حملتها ، بتكثيف اعلامي شاركت به كافة وسائل الاعلام صحف اذاعة وتلفزيون ، حيث عمدت لتحضير الراي العام للقيام بعد ذلك بالخطوة الحاسمة .. ولكن للراي العام رايه بمطالب الطلاب المحقة . فلم تجن الدولة من حملتها اي شيء لما يبدي رئيس الجامعة من تعنت . وقد رفض استقبال المسؤولين ، تحت ظل الاحتلال الطلابي ، كما رفضت وساطات شخصيات مستقلة كثيرة ، وكان موقفها هذا يرتد بشكل عكسي على موقف السلطة المتخاذل المتواطيء .

استقالات جماعية لرابطة كرم ... الرجعية .

بعد ذلك جاءت قضية الاستقالات الجماعية التي تقدم بها «١» من اعضاء مجلس الطلبة، من اعضاء رابطة كرم الرجعية . وقد رتبت لهم الدولة لقاء تلفزيونا طويلا محاولة منهم لشق الاداة النقابية واظهار مجلس الطلبة بمظهر هزيل للراي العام . وهذه فشلت كذلك .

وتتوالى اللقاءات والرسائل بين الامهات واولياء الطلبة من جهة والمسؤولين من جهة اخرى ، وتتبعت النداءات لوقف التحرك والعودة للصفوف .

هذا هو موقف الدولة . وكان القضية لا تعنيها وكان الاضراب في بلد اخر . وزارة التربية لا تتدخل في الامور التربوية التي تقع تحت مسؤوليتها .

الوثائق السرية تعجل في الاقتحام

ومع الاحتلال الطلابي للمباني الجامعية ، كشفت الامور التي كنا نتوقعها في رسم دور الجامعة الاميركية التجسسي في المنطقة فنشرت الصحف مجموعة من هذه الوثائق ظهر بشكل لا يقبل اللبس دور الجامعة الاميركية « الترسوي » ، وتظهر الصفة العسكرية لمجموعة كبيرة من العاملين في الجامعة . اضافة لصفقات الاسلحة التي تتم عبر الجامعة وادارتها .

فنهار الثلاثاء نشرت الصحف مجموعة من هذه الوثائق ، وصباح الاربعاء كان « الهجوم – الاحتلال » ، وقد تمت هذه العملية وسرعة فائقة مخافة ان تكشف وثائق اخرى بعقد انها تمس شخصيات عربية ومحلية رسمية ومسؤولة .

الدولة تنفذ اوامر غودلي وكيركوود

اعتداء على الاملاك الخاصة « وقصف مقاهرات تطلقها اعتداءات على الممتلكات وعلى اشارات السير ، حرقت الدواليب في الشوارع ، وقام الطلاب ، ومن اندس في صفوفهم ، باعمال تخريبية ، لا يمكن ان تقبل سلطة بوقوعها ، او ان تتراجع عن واجبها في قمعها ومحاولة القضاء عليها » .

اذن من اجل الحفاظ على الممتلكات الخاصة ومن اجل بقاء المؤسسة الاستعمارية ، تحرك وزير الداخلية ، كانه كان غائبا ولا يعرف مطالب الطلاب الذين مر على احتلالهم حوالي الشهرين . ليبرهن من جديد ، وليثبت مواقفه الجديدة ، بين المرتدين .

كل هذه الدماهمات والاعتقالات والملاحقات من اجل بقاء الجامعة الاميركية ، ان وزيرنا يدعم وجهة نظر رئيس الجامعة المنبوه كيركوود الذي يقول :

« ان اغلاق الجامعة الاميركية في بيروت يعني نهاية المصالح المالية للولايات المتحدة الاميركية في بيروت ومعظم بلدان الشرق الاوسط ربما اكون متطرفا وانصح ان تسال بعض اللبنانيين الموضوعيين ولكني اعتقد ان ذلك سيكون مدمرا على الفور وعلى المدى الطويل» .

جاء هذا في رسالة وجهها كيركوود الى الملحق الثقافي في السفارة الاميركية في بيروت فيليب بروكس .

لقد نسي وزيرنا المطالب الطلابية «وتذكر فقط ، «الاحتلال والتخريب »، مع ان كل الذي ورد على لسان المسؤولين لا يقف على اساس صحيح ، وبذلك حول الحرم الجامعي الشريف ، « والانترناشيونال كولدج »

ان القمع الوحشي الذي تعرض له الطلاب ويتعرضون له ما هو سوى حلقة من سلسلة الجرائم التي يخطط لها السفير السفاح القادم من اللاوس « غودلي » .

وكانهم يريدون بهذا العمل ان يقدموا ورقة حسن سلوك ويقدموا الطاعة للسفير الجديد . او انها مقدمة استقبال للصهيوني « كينجر » ، لانه لا يمكن تفسير ماحدث ويمثل هذه السرعة سوى على هذا الشكل، الذي يضمن بقاء دور الجامعة ، التآمري فمن اجل ان يقوم كينجر بدوره ومقابلة يجب ان يكون وضع المنطقة هادئا !!!

ادارة الجامعة تحل مجلس الطلبة

واخيرا حلت الجامعة الاميركية مجلس الطلبة ، ولكن هذا العمل يتنافى ونصوص القوانين ، لذلك فان مجلس الطلبة سيبقى على راس التحرك الطلابي الاداة النقابية المنتخبة من قبل القاعدة الطلابية العريضة، لتحضر بالتالي الى انتخابات جديدة لتاتي بمجلس يناسب عمالها .

مذكرات توقيف وطرد من لبنان

ولتكمل الدولة دورها ، نقلت الطلاب الموقوفين الى سجن الرمل تحت وابل من النائب والنويخ – واتصل مصدر مسؤول في الامن الداخلي بالسفارة الاردنية واعلمهم ان السلطة تريد تسفير الطلاب العرب الذين اعتقلتهم الى بلادهم . بالاضافة لمئات من مذكرات التوقيف التي اصدرتها بحق الطلاب ، الان ، اذا كانت السلطة تعتقد ان بفعلتها هذه تريد حرف نضال طلاب الجامعة الاميركية بتحولهم للمطالبة باطلاق الموقوفين ، وبالتالي اهمال مطالبهم الاساسية .امام ذلك لا بد للحركة الطلابية ولكي تواصل نضالاتها ، عدم اتاحة الفرصة امام ادارة الجامعة والسلطات لحرف التحرك عن اهدافه النهائية .. ولا بد من ان يربط مطلب اطلاق سراح الموقوفين باستمرار اصرار الطلاب على مطالبهم الاساسية .

الأول من أيار:

رمز للنضال والتضحية

اهيا العمال ، ايها الكادحون ، يحتفل اليوم الطبقة العاملة و كل ارجاء العالم بعيدها المجيد .. عيد الاول من ايار الذي اصبح رمزا للنضال والتضحية منذ الساعة التي هب فيها جماهير الطبقة العاملة الاميركية عام ١٨٨٦ ضد مضطهديها ومستغليها الضخمين . وطبعا العاملة العربية الطبقة ، اذ تحتفل اليوم بعيدها المجيد ، فانما تحتفل باستمرار ارادتها التي انتزعت شرعية الاحتفال العلني وفرضت على الحكام تكريس عيدها رسميا لتحفيز به كل الكادحين والمضطهدين والمتعبين الواقعين الى العيش في ظل سلطة الجور والديمقراطية والحياة التي تليق بالانسان الكريم .. سلطة الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين وسائر الكادحين .. السلطة التي تحقق الديمقراطية وتبني الاشتراكية .

يا اشاء شعبنا المكافح ،

ان احتفالنا بذكرى الاول من ايار ، يمثل مناسبة للمراجعة والرؤية الشاملة للحاضر والمستقبل ، ووضع اسس سليمة للنضال ولمثقافته الثورية ليسير بدون كلل في سبيل تحقيق اهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

ان مراجعة سريعة للحقبة الماضية ، تؤكد صحة توقعاتنا واستنتاجاتنا فيما يخص مواقف القوى المسلمة ومسيرة الحل السلمي وذلك بشهادة الوقائع التي تعنيها والتي تؤكد على ان تبعيتنا للحل السلمي للقضية الفلسطينية واعتباره حلا اسلاميا يخدم القوى الامبريالية والصهيونية ويساعدها على فرض نفوذها المقيت على المنطقة بكاملها ، كان تقييما صحيحا الامر الذي يعزز قناعتنا بضرورة رفضه ومقاومته بكل الوسائل الممكنة وفضح دعاته باعتبارهم دعاة استسلام وتخاذل امام الامبريالية والصهيونية .

ان الثورة العربية التي انطلقت منذ اوائل الخمسينات والتي كانت ردا عمليا على هزيمة القوى الطبقية العربية امام الصهيونية عام ١٩٤٨ ، تعرض اليوم لهجمة قوى الثورة المضادة ، التي تمثل تصفية منجزاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتسفه مفاهيمها وشعاراتها التقدمية ، ومع ان حملة الارتداد عن الثورة وعن نهجها بدات منذ سنوات ، بيد ان هذه الحملة ازدادت شراسة بعد الحرب التشرينية التي استند اليها قوى الاستسلام والارتداد وسائر القوى الرجعية العميلة لشن حملتها الجديدة ، ان الامكانيات التي انطلقت منها حرب تشرين والبطولات التي حققت النجازات الكبيرة والشهداء الذين عبدت دماؤهم طرق عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف وهدم جبل الشيخ ، ان هذه الامكانيات والبطولات والتضحيات كان يمكن ان تستخدم لصالح النهج التقدمي الثوري لولا مناخ الاستسلام الذي تولد عن القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ووقوع العديد من القوى اليسارية اسيرة نهجه رغم تحذير المخلصين الواعين من مغبة السير بهذا الطريق الذي ادى الى ان تمسك اميركا بالحل الذي يساعدها على كسب مزيد من الحلفاء الى جانبها .

ان اسفراء الوقائع يؤكد على ان سياسة التهادن مع الامبريالية او الاعتماد عليها في مجابهة العدوان الاسرائيلي لا بد ان تسهم الى الاسراف باسرائيل حتما من هنا يمكننا القول اننا بان اية سياسة ، مهما حاولت ان تبرر نفسها ، تسعى للاعتراف باسرائيل لا يمكن ان تكون سياسة تقدمية او وطنية . وقد لاحظنا كيف ان التهادن مع الامبريالية ادى الى قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ . ونلاحظ اليوم ايضا كيف ان مسيرة الحل السلمي ادت الى تدعيم نفوذ الامبريالية وجعلها طرفا اساسيا في الحل واسهمت بعض الطائفيا الى الارتماء باحضان امريكا ، في حين ان البعض الاخر اصبح يحرث في قاع البحر على امل ان يحصل من نتائج « الحل السلمي – الكسنجري » اقل استرازا لمشاعر الجماهير العربية ، لكي يعود للمجالس بعض مواقع التاثير بطريق الاسلام ، شيئا من ماء وجوههم!

ان المنطقة العربية تشهد احداثا مماثلة للاحداث التي اعقبت هزيمة ١٩٤٨ ، فمثلما اسقطت قيادات طبقية عملية حاتمه ، وابدت انظمة رجعية ، فان تصحيح الانحراف واستمرار الثورة الوطنية الديمقراطية في طريق استكمال مهماتها يقيه الانتقال الى الاشتراكية ، يتطلب صعود قيادات اشتراكية علمية تجسد ارادة الطبقة العاملة العربية وحلفائها الفلاحين وسائر الكادحين وكل المعادين للاستعمار والصهيونية والراغبين في العيش في مجتمعات ديمقراطية شعبية عربية تسود فيها سلطة البروليتاريا وايديولوجيتها الماركسية – اللينينية .

**ايها العمال ، ايها الكادحون ، ان تجاهلنا لاهداف الطبقة العاملة في الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، يؤدي الى تهميش دورها في الصراع الطبقي ، ويؤدي الى تهميش دور الحزب الشيوعي الذي يتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق هذه الاهداف ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الطبقة العاملة ، ويعتبر نفسه جزءا من الشعب الكادح ، ويعتبر نفسه جزءا من الامة العربية ، ويعتبر نفسه جزءا من الاممية الشيوعية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الشيوعية العالمية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية العالمية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية العربية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية اللبنانية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الفلسطينية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الكردية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الارمنية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الاشورية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية السريان